فقد وقع في النهر ووقعت معه صورته . الا ان الصورة انكسرت فتعلق هو بظله بينما سارت صورته مع الماء مبتعدة عنه . كم تشبه هذه التهويمات أضغاث الاحلام ، او احلام اليقظة حيث يرى المرء نفسه يقوم بأعمال ويدلي بأحاديث بينما يكون جالسا في محله على مقعد في حديقة او مدرسة او وظيفة . ان احساس الشاعر بالحياة كجريان جارف ، يذكي الفصام بين ذاته الراقدة الصلبة وصورته المتكسرة . اما كفاحه لكي يطفو ويظل على قيد الحياة وسط الجريان فهو كفاح الفلسطيني الذي يلاحق صورته لئلا يذهب بها النهر الجارف . فهو دائما منفصم بين قاتل ومقتول ، ثابت ومجروف :

هذا انا ...

اخر متراس هوى

واخر الاسرى أنا

واخر الجرحى انا

واخر القتلى أنا

وآخر القراصنة

لكن بعدي البحار لن تكون آمنة

عام ١٩٧٣

ومع الازدواج في الصورة عن الذات بين الضحية والجلاد ، نجد صورة النهر والبحر والمراكب .. وقد نجد دليلا على الجريان صورة السحاب المتلاشي والشمع الذائب ، اشارة الى تقلب الاحوال في زمان غير مستقر على حال لكنه يتطلب صراعا دائما :

أبعدي عن وجهي الشمعة

ذاب الشمع غطائي

وما غطى قمي

ابعدي عن وجهي الموجة

ذاب الموج غطائي

وما غطى دمي

آه أعطيني قطرة حبر واتركيني

للسكاكين التي تعرف عنوان عيوني

اه اعطيني قطرة حبر واقتليني

ايها المركب ميناؤك قد كان وما زال ... حبيبي